الاضافي اذ وقع في محل ليس هو ذلك المحل قدرة القادر فان
ايجاد الحركة مثلا واقع في زيد مثلا وهو ليس محل قدرة القادر
فان محلها اي ما تقوم هي به هو ذات الباري تعالى ولكن ارجع
ضمير قدرته الى كلمة ما ويجوز الاضافة لادنى الملابسة والمراد
بالوقوع التمكن والاستقرار فان الايجاد صادر عن الله تعالى
متعلق بحركة زيد مثلا واقع في محل يقع فيه تلك الحركة وهو
ذات زيد هكذا ينبغي ان يفهم هذا الكلام وقس عليه قوله وما
وقع في محل قدرته بعينه **قوله** فالخلق امر اضافي يجب
ان يقع به المقدور لا في محل القدرة ويصح انفراد القادر بايقاع
المقدور بذلك الامر جمع في هذا التفسير بين الامور الثلثة
مع صحة انفراد كل منهما بالتفسير اذ لا شك ان بينهما تلازما في
في التحقق لكن بينهما بحسب الحمل مغايرة ومباينة وكل منها خاصة
الخلق يحصل بها تمييز بحيث يكون جامعا ومانعا فما الوجه في الجمع
بينها وجعلها تفسيرا واحدا فقوله بحيث اشارة الى انه علة
تامة موجبة وهذا يصلح تفسيرا كاملا لان الكسب امر اضافي
يقع به المقدور اي يكون سببا لوقوعه ولا يجب به لكونه علة
ناقصة يتوقف المقدور على اشيا لم يكن للعبد صنع فيها وقوله
لا في محل القدرة ايضا يصلح تفسيرا كاملا لان الكسب في محل
القدرة واشارة الى ان الخلق لا يوجب اتصاف القادر بذلك
المقدور والكسب يوجبه لان الوقوع في المحل يوجب اتصاف
المحل بذلك الواقع وقوله ويصح انفراد القادر ايضا يصلح
تفسيرا كاملا لان الكسب لا يصح فيه انفراد القادر بايقاع
المقدور وقوله بذلك الامر الظاهر انه متعلق بايقاع المقدور

وذلك

وذلك مستدرك لان ذلك الامر هو الامر الاضافي وهو
عبارة عن الخلق والايقاع ايضا عبارة عن الخلق فيكون
تعليق الشيء بنفسه والاولى تركه رأسا وكذا الحال في
الكسب فجميع ما ذكر جار بعينه فيه **قوله** والكسب لا يوجب
وجود المقدور بل يوجب من حيث هو كسب اتصاف
الفاعل بذلك المقدور وذلك لازم من التفسير السابق
ووجهه ما عرفت ان الكسب علة ناقصة جعل موقوفا عليه
لوجود المقدور بجري العادة مع توقفه على امور اخر لا يحصل
الصنع للعبد في شيء منها واما وجه ايجابه اتصاف
الفاعل به فلما عرفت ايضا ان الكسب واقع في محل قدرته
ولا شك ان المحل يتصف بالواقع فيه فيقال زيد قائم نائم
مثل قيل وقال بخلاف الخلق فانه يوجب وجود المقدور
لا يوجب اتصاف الخالق به ووجهه ظاهر مما قدمنا **قوله**
مبني على الكسب لا على الخلق اذ هو المتصف بذلك الفعل
كما عرفت وقد كان الاتصاف به بارادته واختياره
فكان هو البارئ وارادة الله تعالى وان كانت قديمة لكنها تابعة
لارادته وقوفه على ارادته واختياره **قوله** بل يشتمل على
كثير منها منها ترتب العفو والمغفرة وترتب العدل واظهار
سبقة رحمته على غضبه واظهار صفة جلاله وعظمته الى غير ذلك
مما يدركه العقول وما لا يدركه **قوله** ولا جبر في القصد لانه
تفصيلا من انه ليس بمخلوق قصدا او بالذات وغير مستند
اليه تعالى على سبيل الوجوب فليس بواجب في نفسه
قوله كتعيين احد الشيئين وترجيحه بمثل القدرة العبد

Copyright © King Saud University